مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية
ISSN 2352-9962/E-ISSN 2572-0147
العدد التاسع- جوان 2018

OEB Univ. Publish.

دراسة قياسية لنماذج السلوك الإستهلاكي في الجزائر خلال الفترة 1980-2016.

A Standard Study of Consumer Behavior Models in Algeria during the period 1980-2016.

د. لبزة هشام
جامعة الوادي – الجزائر
Hichamlebza@gmail.com

د. محمد الهادي ضيف الله
جامعة الوادي – الجزائر
difmh2008@yotmail.fr

د. لعبيدي مهاوات
جامعة الوادي – الجزائر
labidi_mehaouat39000@yahoo.fr

تاريخ التسليم:2018/02/22، تاريخ التقييم: 2018/04/24، تاريخ القبول:2018/05/04

الملخص

تهدف هذه الدراسة على إبراز مفهوم الاستهلاك وأهم العوامل المؤثرة فيه، والنظريات المفسرة له، ونستخلص أن هناك عوامل اقتصادية وغير اقتصادية مؤثرة في الاستهلاك، حسب النظريات المختلفة، ومن الناحية القياسية، قمنا بدراسة الاستهلاك العائلي في الجزائر خلال الفترة 1980-2016، حيث تم تقدير نماذج الاستهلاك العائلي، وعموماً وتوصلنا إلى أن نموذج تايلور هو أفضل نموذج لتفسير سلوك الاستهلاك العائلي في الجزائر.

الكلمات المفتاحية:
الاستهلاك التلقائي، الاستهلاك السابق، الدخل السابق، الدخل المتاح، الدخل الدائم.

Abstract

We have dealt in our study with the notion of consumption and its most prominent factors and affecting theories. We have concluded that there are economic and non-economic factors that affect consumption, depending on the different theories.
From a statistical side, we have studies the household consumption in Algeria during the years from 1980 where we have estimated the 6to 201 household consumption models; and concluded that Tylor's model is the best model, which explains the behavior of household consumption in Algeria.

Key Words:
Automatic consumption, previous consumption, previous income, available income, permanent income.

1. المقدمة

يعتبر الإستهلاك العائلي احد المواضيع ذات الأولوية عند المنظمات الحكومية التي يكون شغلها الشاغل إشباع الحاجات الخاصة والعامة للمجتمع، لهذا يعد الإستهلاك العائلي الهدف الرئيسي للنشاط الاقتصادي.

لقد مرت الجزائر خلال فترة 1980-2016 بعدة تنظيمات سياسية حيث نتجت عنها تغييرات وتعديلات اقتصادية عديدة أثرت على الإستهلاك العائلي، إنطلاقاً من النظريات الاقتصادية التي فسرت الإستهلاك على المستوى الكلي،

الإشكالية: ومما سبق يمكننا طرح إشكالية البحث بالصيغة التالية:

ما هي العوامل التي تفسر الإستهلاك العائلي في الجزائر خلال الفترة 1980-2016 ؟

ومن خلال إشكالية البحث يمكننا طرح بعض التساؤلات والتي نراها هامة لمعالجة هذا الموضوع:

1 . ما هي أهم النظريات المفسرة الإستهلاك ؟

2 . ما هي أهم المحددات المؤثرة على الإستهلاك ؟

3 . ما هو النموذج الأفضل الذي يفسر الإستهلاك العائلي في الجزائر ؟

الفرضيات: من خلال محاولة الإجابة على هذه الإشكالية والأسئلة الفرعية في هذه الدراسة، قمنا بوضع الفرضيات التالية :

1 . تتعدد وتتباين وجهات النظر المفسرة للاستهلاك، ومن أهم النظريات المفسرة نظرية الدخل المطلق.

2 . للاستهلاك عدة عوامل تؤثر فيه، ويمكن أن تكون هذه العوامل اقتصادية، كما يمكن أن تكون غير اقتصادية، ويبقى الدخل من أهم هذه العوامل.

3 . أفضل النماذج المفسرة لاستهلاك العائلات في الجزائر هو نموذج فريدمان.

أهداف الدراسة وأهميتها: يتمثل هدف هذه الدراسة في أيجاد علاقة تربط استهلاك العائلات في الجزائر انطلاقا من النظريات الاقتصادية المفسرة للاستهلاك على المستوى الكلي، وإعتماداً على الطرق القياسية، مع إبراز النموذج الأحسن الذي يوافق الإستهلاك العائلي في الجزائر.

أما أهمية البحث فتتجلى في الدور الذي يلعبه الإستهلاك في تفعيل الاقتصاد الوطني ونموه، وذلك باعتباره يمثل الهدف الرئيسي للنشاط الاقتصادي وذلك لأنه من أهم العوامل المحركة للإنتاج.

2. الإطار النظري للدراسة وأدبياتها

1.2. *الإستهلاك العائلي وخصائصه لدى المواطن الجزائري*

يعتبر الإستهلاك من المفاهيم الأساسية في علم الاقتصاد، وبالرغم من كثرة الباحثين والمفكرين الاقتصاديين إلا أنهم لم يختلفوا في تحديد مفهوم الإستهلاك. لذا سنحاول توضيح الإستهلاك العائلي وذكر بعض الخصائص المتعلقة بالإستهلاك لدى المواطن الجزائري.

1.1.2. تعريف الإستهلاك العائلي: يختلف مفهوم استهلاك العائلة بإختلاف الهدف الذي من أجله يتم تقييم وتحليل هذه العائلة إما أن يكون من أجل استهلاك، دخل، ادخار، تشغيل، بطالة، صحة، تعليم،...الخ، أما الإستهلاك العائلي فهو يمثل مجموع السلع والخدمات التي تمولها الأسرة من دخولها، في حين هناك تعريف شامل يضم جميع السلع والخدمات التي تستهلكها العائلة تضاف عليه السلع والخدمات التي توفرها الدولة والمؤسسات وتدخل في استهلاك العائلة بشكل مجاني أو بأسعار منخفضة، أيضا مجموع السلع التي تنتجها وتستهلكها بنفسها (أموري، 2001، ص08).

ومن أهم التعاريف للإستهلاك العائلي هو ذلك الذي يستخدم في مسوحات ميزانية الأسرة والذي يتضمن ما يطلق عليه الإستهلاك النهائي للأسرة، وهو يشمل ما يلي (بن عطية، 2006، ص 12):

- ✓ السلع والخدمات التي تشترها الأسرةنقداً لغرض الإستهلاك.
- ✓ السلع التي تنتج وتستهلك من قبل نفس الأسرة ويتضمن ذلك القيمة الإيجارية للمساكن المشغولة من قبل الأسر التي تمتلكها.
- ✓ السلع والخدمات التي تحصل عليها الأسرة كدخول عينية.

2.1.2. *خصائص الإستهلاك لدى المواطن الجزائري:* يتميز القطر الوطني بتنوع التضاريس والمناطق الجغرافية وأيضا تتنوع العادات والتقاليد من منطقة إلى أخرى حيث يساعد هذا الاختلاف إلى تنوع نمط استهلاك العائلات كما عاش هذا القطر مرحلة طويلة من الحرمان والجوع والتقشف في ظل الاستعمار. وفي بداية الاستقلال تميز الفرد والعائلة بإنخفاض في مستوى الإستهلاك بسبب البطالة وضعف الاقتصاد الوطني وبعد التحسن الاقتصادي الذي شهد في بداية سنة 1970 بدأت تتحسن وضعية العائلات من المداخيل والنفقات وهذا التحسن شهدته كل الفئات الاجتماعية حتى ظهور الأزمة الاقتصادية بداية سنة 1986، مما دفع بالحكومة إلى دخول منعرج الإصلاحات تسبب في:

- ✓ إرتفاع في معدلات البطالة.

- ✓ إرتفاع في الأسعار.
- ✓ زيادة فجوة القطاع غير المنظم (غير الرسمي).

كل هذه الأسباب وغيرها أدى إلى تدهور مستوى استهلاك العائلات وإرتفاع معدل الفقر والحرمان في الجزائر بذلك تحولت العائلة من سياسة الإنفاق إلى سياسة التقشف بسبب ضعف مداخيل العائلات(بن عطية، 2006، ص15).

2.2. *العوامل المؤثرة على الإستهلاك:* إن دراسة موضوع الإستهلاك تستدعي التعرض إلى دراسة العوامل المؤثرة عليه حيث هناك عوامل اقتصادية وأخرى غير اقتصادية.

1.2.2. العوامل الاقتصادية

أ. الدخل: يعتبر الدخل أحد أهم العوامل المؤثرة في الإستهلاك، باعتبار أن جزء كبير منه موجه لاقتناء أو إستهلاك حاجات إما دائمة أو مؤقتة، فالعائلات تبني خطط استهلاكها تحت قيد ميزانيتها فهي لا تستطيع استهلاك حاجات أكبر من دخلها إلا في حالة الاقتراض، وهذا ما يبين العلاقة الطردية بين الإستهلاك والدخل حيث أنه كلما ارتفع مستوى الدخل زاد الإستهلاك، وعندما ينخفض مستوى الدخل ينخفض معه الإستهلاك وهذا في حالة السلع العادية، أما بالنسبة السلع الرديئة تؤدي زيادة الدخل إلى انخفاض الطلب عليها (سامي، 1994، ص127).

ب. المستوى العام للأسعار: إن مفهوم السعر ينطلق من كون أن الإنتاج من السلع والخدمات له ثمن تحدد قيمته بعد تحديد تكلفته الكلية فإذا كان الإنتاج ذو مستوى كلي فإنه يقاس عن طريق المستوى العام للأسعار الذي هو من العوامل المهمة التي تؤثر في الإستهلاك ولتوضيح هذا نتطرق إلى الحالتين التاليتين:

- إذا كان هناك إرتفاع أو انخفاض في المستوى العام للأسعار الذي يصاحبه انخفاض أو إرتفاع متناسبان في الدخل المتاح، ففي هذه الحالة ترى الأسر إنها في وضعية مستقرة من حيث دخلها المتاح حيث أنهم ليسوا في وضعية جيدة ولا سيئة وبالتالي يفضلون الإبقاء على مستوى الإستهلاك على حاله دون تغيير.

- في هذه الحالة تكون التغيرات في المستوى العام للأسعار غير متوافقة مع تغيرات الدخل أي أن التغيرات في الدخل المتاح لها أثر مباشر على استهلاك الأسر* حيث إن إرتفاع الأسعار سيؤدي إلى إنخفاض في الدخل المتاح مما يكون له اثر على دالة الإستهلاك في المدى القصير(صباح، 2012، ص20).

فالقيمة الحقيقية للأصول السائلة تتأثر بشكل مباشر بتغيرات المستوى العام للأسعار، وهو ما يطلق عليه بأثر "بيجو"، فاتجاه الأسعار إلى الانخفاض سيؤدي إلى زيادة القيمة الحقيقية للأصول السائلة (القدرة الشرائية للثروة) مما يؤدي إلى زيادة نسبة الدخل الموجهة للاستهلاك، مما يؤدي إلى تحفيز المستهلكين على الرفع من إنفاقهم الإستهلاكي، أما في حالة انخفاض المستوى العام للأسعار فانه يحدث العكس(حسام، 2005، ص103).

ج. توزيع المداخيل: من المعلوم أن توزيع الدخل في المجتمع لا يتم بشكل متساو بين جميع فئاته مما يترتب عليه تفاوت الميول إلى الإستهلاك، فالفئات مرتفعة الدخل تتميز بانخفاض الميل المتوسط مقارنة بالفئات الأقل دخلا؛ وعلى هذا فأي تغير في اتجاه توزيع الدخل لكي يصبح أكثر عدالة، قد يؤدي إلى إرتفاع الميل المتوسط للاستهلاك على مستوى المجتمع.

د. الثروة: تعرف الثروة على أنها جميع ممتلكات الأفراد من الأصول المالية والعقارية، ولكن من المهم التمييز بين الدخل والثروة، فكثيراً ما نرى أفرادا أغنياء يملكون أموالا وعقارات، ولكن ليس لديهم وظيفة، ولا يتقاضون راتبا شهريا. وهذا يعني أن الثروة أشمل بكثير من الدخل (خالد، 2007، ص80).

وتدخل الثروة في كثير من الأحيان في دالة الإستهلاك الكلية كمحدد للاستهلاك، إذ يؤدي إرتفاع قيمة الممتلكات العقارية والأوراق المالية من أسهم وسندات لدى بعض الأفراد إلى زيادة ميلهم إلى الإنفاق على الإستهلاك نتيجة تحسن مركزهم المالي، مما يؤدي إلى زيادة قدرتهم على الإنفاق الإستهلاكي وبالتالي تحول دالة الإستهلاك الكلية إلى الأعلى والعكس صحيح.

هـ. البيع بالتقسيط: يعني الحصول على السلع الإستهلاكية بالبيع الأجل، فيزداد حجم المشتريات الكلية على الحساب، خاصة إذا تحمل المستهلكون تكاليف منخفضة لحصولهم على السلع الإستهلاكية بهذه الطريقة، مما يؤدي إلى انتقال دالة الإستهلاك الكلية إلى الأعلى (ضياء، 2005، ص120).

و. سعر الفائدة: إن سعر الفائدة هو ذلك الثمن المدفوع مقابل التضحية بالإستهلاك الحاضر، أي انه ضمن الادخار ويعتقد البعض أن إرتفاع سعر الفائدة يؤدي إلى الادخار ومن ثم نقص الإستهلاك ولكن ليس بالضرورة أن يكون هذا صحيحا، فقد يؤدي إرتفاع سعر الفائدة إلى تقليل الكمية الواجب ادخارها وهذا بهدف تحقيق دخل ثابت كما أن الإرتفاع في سعر الفائدة يؤدي إلى انخفاض الاستثمار بسبب نقص الطلب على القروض وزيادة الادخار الحالي وهذا بدوره يؤدي إلى انخفاض في قيمة الدخل، ومن ثم انخفاض الإستهلاك والادخار(زينب، 2003، 178).

ز. القروض الإستهلاكية: تكلفة الائتمان (سعر الفائدة على القروض المخصصة للاستهلاك) ومدى إتاحة الائتمان للقطاع العائلي(القروض الإستهلاكية) تؤثر مباشرة على قدرة العائلات على الإستهلاك، حيث إذا انخفضت تكلفة الائتمان وزاد المتاح من الائتمان للقطاع العائلي كلما زادت قدرة القطاع العائلي على الإستهلاك عند كل مستوى من مستويات الدخل، وهذا من المتوقع أن ينتقل دالة الإستهلاك إلى أعلى كلما زاد الائتمان الممنوح للقطاع العائلي (كمال، 1999، ص85).

ح. التضخم: هو ظاهرة اقتصادية تترجم الإرتفاع الحاد في الأسعار الذي يقابله انخفاض في القدرة الشرائية للنقود، فلو قدرنا الإستهلاك كدالة خطية بسيطة للدخل الجاري فقط فإننا سوف نبالغ في قيمة الميل الحدي للاستهلاك، لأنه في فترات إرتفاع الأسعار والدخول الجارية سيكون لكل من المتغيرين أثر موجب على الإستهلاك وعليه فإن لإرتفاع الأسعار أثر واضح على نماذج الإستهلاك فالإرتفاع النسبي في أسعار المواد الغذائية والمشروبات والسجائر والملابس يؤدي إلى زيادة النسبة المنفقة من الدخل على هذه السلع وبصفة عامة تزداد النسبة المنفقة للدخل على السلع الضرورية إذا ما نشأ من التضخم في أسعار هذه السلع بالنسبة لأسعار السلع الأخرى (بختي،2001، ص30).

2.2.2. العوامل الغير إقتصادية: سنحاول من خلال هذه العناصر معرفة أثر العوامل غير الاقتصادية على الإستهلاك العائلي من خلال العناصر التالية :

أ. العوامل الذاتية: تتمثل هذه العوامل في السلوك النفساني للمستهلك، إذ من شأن هذه العوامل أن تقلل أو تزيد من رغبة الأفراد على الشراء، فتتأثر السلوك الإستهلاكية للأفراد داخل المجتمع نتيجة التغير في أسلوب الدعاية والإعلان، التغير في جاذبية السلع، التغير في التوقعات المستقبلية حول مستويات الأسعار، التوقعات حول عرض السلع وتوفرها في السوق وكذلك احتمالات تغير مستويات الدخل في المستقبل، فإذا توقع المستهلك احتمال تعرض البلاد لخطر الحرب، فإنه يلجأ مباشرة إلى شراء المزيد من السلع الإستهلاكية وتخزينها للاستعمال المستقبلي، حيث يمكن لهذا التوجه الإستهلاكي أن يجعل دالة الإستهلاك تنتقل إلى أعلى. كما أن توقعات حركات الأسعار من شأنها أن تؤثر على دالة الإستهلاك، فإذا توقع الأفراد إرتفاع أسعار السلع في المستقبل فإن توقعهم هذا سيدفعهم إلى شراء مزيد من السلع وبالتالي زيادة الإستهلاك الكلي وانتقال دالة إلى أعلى، كذلك إذا أعلنت الحكومة عن خطط اقتصادية جديدة من شأنها النهوض بالاقتصاد الوطني والقضاء على الركود فهذا من شأنه أن يشعر الأفراد داخل المجتمع من أن الانتعاش الاقتصادي بات قريبا وأن مداخليهم سترتفع عاجلا أم أجلا فتزداد رغبتهم بالشراء على أمل تحسن أوضاعهم الاقتصادية في المستقبل وهذا يؤدي إلى انتقال دالة الإستهلاك إلى أعلى. كما أن التغير في أذواق الأفراد من شأنه

أن يؤثر سلبياً أو إيجابياً على الإستهلاك حسب طبيعة هذا التغير، إن تأثر الأذواق بعوامل عديدة مثل الدعاية والإعلان وتتغير المستوى الثقافي والاجتماعي، وكل هذه من شأنها أن تؤثر على مستوى الإستهلاك داخل المجتمع وتحول دالة الإستهلاك نحو أعلى أو إلى أسفل (ضياء، 2009، ص118).

ب. *عوامل المحيط الاجتماعي*: لم يعر التحليل الاقتصادي الكلاسيكي والكينزي أهمية بالغة للجوانب الاجتماعية والنفسية ومدى تأثيرها على الإستهلاك بعكس نظرية الدخل النسبي لـ"ديوزنبري" المعاصرة، وتصنف بأنها مدخل اجتماعي واقتصادي لتفسير السلوك الإستهلاكي للفرد بحيث أن الأفراد في استهلاكهم يتأثرون بالتفاعل الذي يحصل بين رغبة الأفراد في إطار دخلهم وبين نوعية السلع المراد استهلاكها، حيث أن حرية الفرد في اتخاذ قرار الإستهلاك تظهر في تغيير جودة السلع التي يستهلكونها، وهذا يختلف عن التحليل الكلاسيكي الذي يركز على كمية المشتريات من السلع كمظهر للسلوك الإستهلاكي للأفراد.

ونجد أن هذه النظرية تركز على طبيعة التقليد والمحاكاة المتعلق بالإستهلاك الذي يتضمن رغبة الأفراد في تقليد أنماط معيشة الأفراد المرموقين إجتماعياً، والذين يتمتعون بمستويات استهلاك مرتفعة الشيء الذي يدفعه إلى زيادة استهلاكه والسحب من مدخراته، ونتيجة لذلك يشعر الفرد أما بالرضي والارتياح لمستوى إستهلاكه الحالي أو يشعر بعكس ذلك (صباح، 2012، ص23).

2.2. الدارسات السابقة.

- دراسة جرياني ويزة: جاءت هذه الدراسة بعنوان "إستهلاك العائلات الجزائرية دراسة قياسية للفترة (1980-2010)، وتهدف هذه الدراسة إلى محاولة إيجاد علاقة تربط استهلاك العائلات في الجزائر مع متغيرات أخرى عن طريق إبراز النموذج الأحسن انعكاسا للواقع الجزائري. وقد قامت بإتباع المنهج الوصفي من أجل عرض المفاهيم الأساسية للاستهلاك الكلي، ومن اجل إختبار النماذج الاقتصادية النظرية وذلك لمحاولة بناء نموذج مناسب لاستهلاك العائلات الجزائرية استخدمت المنهج التحليلي بغرض تحليل نتائج التقدير، ومن النتائج المتوصل إليها في الدراسة أن الدخل المتاح والإستهلاك في الفترة السابقة هما من أهم محددات الإستهلاك العائلي وعن وجود علاقة بين الإستهلاك العائلي والعوامل المحددة له بما يتوافق والنظرية الاقتصادية كما تحصلت على أكثر من نموذج يفسر ظاهرة استهلاك الأسر في الجزائر (جرياني، 2014).

- دراسة ميغاري كريمة: تمثل عنوان الدراسة في " دراسة دوال الإستهلاك في بعض بلدان شمال إفريقيا بإستعمال نماذج بيانات بانيل (1990-2009)"، وكانت تهدف هذه الدراسة إلى محاولة

ايجاد نموذج قياسي لسلوك الإستهلاك يتماشى وحالة بعض بلدان شمال إفريقيا، وقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الاستنباطي من خلال استعراض مختلف المفاهيم المتعلقة بالإستهلاك، والمنهج الاستقرائي من أجل تحليل مختلف الإحصائيات المتعلقة بمحددات الإستهلاك ببلدان شمال إفريقيا، وذلك من خلال جمع البيانات وتنظيمها وتحليلها وتم استعمال أداة القياس الاقتصادي من أجل تقدير دوال الإستهلاك خلال فترة الدراسة، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن دالة الإستهلاك الكينزية أساس الدراسات التي تناولت الإستهلاك الكلي، وحسب هذه النظرية فإن الدخل المتاح الجاري هو المحدد الرئيسي للاستهلاك في بلدان شمال إفريقيا وكذلك تم الوقوف على أن الإنفاق الإستهلاكي متقارب في بلدان شمال إفريقيا والمتمثلة في الجزائر، تونس، المملكة المغربية، ليبيا، مصر وموريتانيا والسودان غير أن هذا التقارب يختلف من بلد إلى آخر ولحظ بأن هذه البلدان هي بلدان ذات مجتمعات استهلاكية ما عدا موريتانيا وفي هذه الدراسة وجد أن نظرية دورة الحياة في صيغتها التي أوردها كل من مودوغلياني واندو تتناسب مع سلوك استهلاك المستهلك في بعض بلدان شمال إفريقيا ولذلك اعتبر نموذج دورة الحياة هو الأفضل من بين النماذج الأخرى (ميغاري، 2014).

- دراسة سيلفيان بويون: كانت هذه الدراسة بعنوان " ما الذي يدفع استهلاك الأسر في الإتحاد الأوروبي؟ ، وكان الهدف من هذه الدراسة توفير الأفكار حول الطريقة التي ينبغي أن تكون بها سياسة الإستهلاك، وتم إتباع المنهج القياسي في هذه الدراسة، وتتمثل نتائج الدراسة اعتمادا على عينة تتكون من 19 دولة من اقتصاديات دول الاتحاد الأوروبي 28 تكون النتيجة التجريبية تشير إلى أن الدخل المتاح للأسر، والقروض الإستهلاكية وأسعار المساكن لديها تأثيرات إيجابية إلى حد كبير في نمو وتشييد المنازل والمستهلك النهائي لفترة 2001-2014 ومن جهة أخرى يبدو أن النمو الديموغرافي ليس لديه تأثير ملموس، وتطرقت هذه الدراسة إلى نظرية دورة الحياة التي توصلت إلى أن مدخرات الأسر تتطور أكثر عن طريق ثلاثة مراحل أولا سوف تميل الأسر إلى الإستهلاك في بداية حياتها المهنية في كثير من الأحيان مما يعني انخفاض في الثروة بعد ذلك تدريجيا فإن الادخار يتراكم على حساب الإستهلاك الخاص من اجل التحضير لمرحلة التقاعد وغالبا ما تكون فترة تراكم معدلات الادخار قبل 7 سنوات من التقاعد، وأخيراً خلال سنوات التقاعد سيتم استخدام مدخراتهم المتراكمة (Sylvian, 2012).

3. التحليل القياسي لدالة الإستهلاك العائلي في الجزائر خلال الفترة (1980-2016)

القياس الاقتصادي أحد فروع علم المعرفة الحديثة في مجال علم الاقتصاد، ولقد شهدت الدراسات القياسية تطوراً كبيراً في الآونة الأخيرة خاصة مع إدخال برامج الحاسوب للتسهيل في عمل التطبيقات المختلفة بهذا المجال واستعمال الأساليب الاقتصادية والرياضية بالتحقق من مطابقتها للواقع، ومن ثم يمكن قبولها، تعديلها أورفضها.

1.3. نموذج الدخل المطلق لكينز: دالة الإستهلاك عند كينز معرفة كالتالي:

$$CMR2 = a + bYdR2 + \varepsilon_t \quad ...(01)$$

حيث :

CMR2: القيمة الحقيقية للاستهلاك النهائي للعائلات (مليون دج).

a: قيمة الإستهلاك التلقائي (مليون دج).

YdR2: القيمة الحقيقية للدخل المتاح (مليون دج).

ε_t: المتغير العشوائي.

وكانت نتائج التقدير كالأتي :

$$CMR2 = 462798.1 + 0.55YdR2 \ldots(02)$$

$$prob(t) \qquad (0) \quad (0)$$

$$n = 35 \qquad R^2 = 0.98 \qquad SC = 25.86 \quad D-W = 0.34$$

$$prob(F) = 0$$

ويمكن تحسين نموذج كينز وفق المعادلة التالية:

$$CMR2 = 500066.5 + 0.52YdR2 + 0.94AR(1) \ldots\ldots\ldots\ldots(03)$$

$$Prob(t) \quad (0) \qquad (0) \qquad (0)$$

$$n = 35 \qquad R^2 = 0.99 \qquad SC = 24.89 \qquad D-W = 1.80$$

$$prob(F) = 0$$

أ. التقييم الاقتصادي: قيمة الإستهلاك التلقائي موجبة (500066.5)، أما بخصوص الميل الحدي للاستهلاك فقيمته (0.52)، وهذا يعني أن الزيادة في الدخل المحلي بوحدة واحدة يؤدي إلى زيادة الإستهلاك بـ 0.52، وحدة وهذا ما يوافق فرضية نظرية الدخل المطلق.

ب . التقييم الإحصائي:

✓ ***إختبار معنوية المعلمة α:*** من خلال المعادلة السابقة نلاحظ أن $Prob(t) = 0 < 0.05$ ومنه نقبل الفرضية $H1$ عند مستوى معنوية 5% ونقر بمعنوية معلمة الثابت أي الإستهلاك التلقائي يؤثر على الإستهلاك الحالي.

✓ ***إختبار معنوية المعلمة b:*** من خلال المعادلة السابقة نلاحظ أن :

$prob(t) = 0 < 0.05$ ومنه نقبل الفرضية $H1$ عند مستوى معنوية 5% أي أن الدخل المتاح يؤثر على قيم الإستهلاك العائلي.

✓ ***إختبار المعنوية الكلية للمعالم:*** من خلال المعادلة السابقة نلاحظ أن:

$pro(F) = 0 < 0.05$ ومنه نقبل الفرضية H1 عند مستوى معنوية 5% وهذا يدل على جودة النموذج.

✓ ***معامل التحديد R^2:*** نلاحظ أن $R^2 = 0.99$ أي أن الدخل المتاح يفسر 99% من الإستهلاك العائلي.

✓ ***إختبار الارتباط الذاتي: بالنسبة لإختبار D-W:*** حسب إحصائية دربين واتسون عند مستوى معنوية 5% و k'=1، n=35، فإن:

$$dL = 1.40 \; . dU = 1.51$$

$$4 - dU = 4 - 1.51 = 2.49$$

$$4 - dL = 4 - 1.40 = 2.60$$

ويمكن توضيح ذلك عن طريق الشكل التالي:

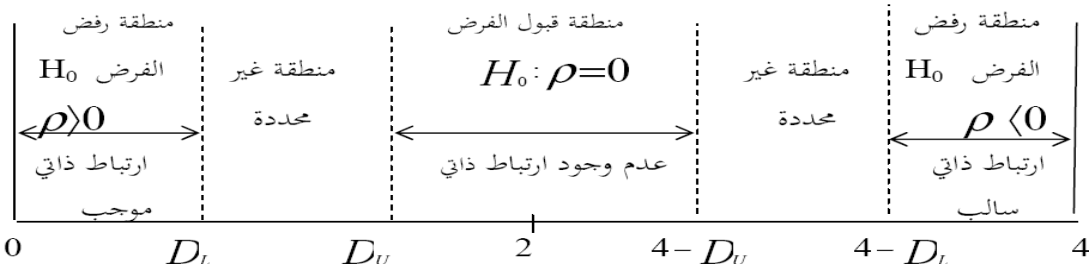

الشكل (01): إختبار دربين واتسون

المصدر: مجيد علي حسين وعفاف عبد الجبار سعيد، **الاقتصاد القياسي بين النظرية والتطبيق**، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 1998، ص 452.

لدينا قيمة : D-W = 1.80 حيث: $dU > D - W < 2$

من خلال إختبار الارتباط الذاتي بالنسبة لإختبار D-W :

لدينا القيمتين الجدوليتين :

$dL = 1.40$ ، $dU = 1.51$

نجد أن: $dU < D - W < 4 - dU$ ومنه عدم وجود إرتباط ذاتي للأخطاء

2.3. **نموذج الدخل الدائم لفريدمان:** تكتب دالة الإستهلاك حسب هذه النظرية على الشكل التالي**:

$$CMR2 = \hat{a} + Ky_t^p + \varepsilon_t \quad \text{.....(04)}$$

$$y_t^p = y_{t-1}^p + \lambda(y_t - y_{t-1}^p) \quad \text{.....(05)}$$

وبتعويض المعادلة (05) في (04) تصبح دالة الإستهلاك على الشكل التالي(Gujarati,2004,p686):

$$CMR2 = \widehat{B_0} + \widehat{B_1} y_t + \widehat{B_2} C_{t-1} + \varepsilon_t \quad \text{...(06***)}$$

حيث : $\lambda = 1 - \widehat{B_2} \Leftarrow \widehat{B_2} = (1 - \lambda)$

$$\hat{B}_1 = \lambda \hat{K} \Leftarrow = \frac{\widehat{B_1}}{\lambda} \hat{K}$$

$$\widehat{B_0} = \lambda \hat{a} \Leftarrow \hat{a} = \frac{B_0}{\lambda}$$

ومنه : $\hat{K} = \frac{\widehat{B_1}}{1 - \hat{B}_2}$ ، $\hat{a} = \frac{\widehat{B_0}}{1 - \hat{B}_2}$

معالم المدى القصير : $\widehat{B_0}$ ، $\widehat{B_1}$، $\widehat{B_2}$ ، معالم المدى الطويل $\widehat{K}$، $\hat{a}$.

وبعد تقدير النموذج بواسطة المربعات الصغرى العادية تحصلنا على النتائج التالية :

$$CMR2 = 349476.8 + 0.41YdR2 + 0.26\text{CMR2}(-1)\ldots(07)$$
$$prob(t) \quad (0) \quad (0) \quad (0)$$
$$n = 34 \quad R^2 = 0.99 \quad SC = 25.56 \quad DH = 3.31$$
$$prob(F) = 0$$

يمكن تحسين نموذج فريدمان المصحح وفق المعادلة التالية(Gujarati,2004,p677) :

$$CMR2 = 509368 + 0.56YDR2 - 0.03CMR2(-1)\ldots(08)$$
$$prob(t) \quad (0) \quad (0) \quad (0.82)$$
$$n = 33 \quad R^2 = 0.98 \quad DH = 3.31 \quad | \quad \text{statistique} = 0$$

3.3. نظرية الدخل النسبي لديوزنبري: تكتب دالة الإستهلاك حسب هذه النظرية على الشكل التالي:

أ. التقييم الاقتصادي:

❖ **على المدى القصير:** من خلال تقديرنا لهذا النموذج نلاحظ وجود علاقة طردية بين الإستهلاك الحالي للعائلات والدخل المتاح، ووجود علاقة عكسية بين الدخل المتاح واستهلاك الفترة السابقة، فإذا زاد الدخل المتاح بواحد وحدة فإن الإستهلاك الحالي للعائلات يزيد بـ 0.56 وحدة، وإذا إنخفض إستهلاك الفترة السابقة بواحد وحدة فإن الإستهلاك الحالي يزيد بـ 0.03 وحدة، أما بخصوص الإستهلاك المستقل فيقدر بـ 509368 مليون دج.

❖ **على المدى الطويل:** قيمة الإستهلاك التلقائي موجبة وتساوي 494532.03 مليون دج، أما بخصوص الميل الحدي للاستهلاك فقيمته 0.54 وحدة، وهذا يعني زيادة في الدخل الدائم بواحد وحدة يؤدي إلى زيادة الإستهلاك ب 0.54 وحدة.

بعد القيام بالتقييم الإقتصادي على المدى القصير والطويل، نستنتج أن معالم مدى الطويل تتفق مع فرضيات نظرية الدخل الدائم في المدى الطويل، أما معالم المدى القصير فهي غير مقبولة اقتصادياً (معلمة الإستهلاك السابق).

ب. التقييم الإحصائي:

✓ **إختبار معنوية المعلمة $\widehat{B}_0$:** من خلال المعادلة السابقة نلاحظ أن: $\text{Prob(t)} = 0 < 0.05$ ومنه نقبل الفرضية $H1$ عند مستوى معنوية 5% ونقر بمعنوية معلمة الثابت أي الإستهلاك التلقائي يؤثر على الإستهلاك الحالي.

✓ **إختبار معنوية المعلمة $\widehat{B}_1$:** من خلال المعادلة السابقة نلاحظ أن: $prob(t) = 0 < 0.05$ ومنه نقبل الفرضية $H1$ عند مستوى معنوية 5% أي أن الدخل المتاح يؤثر على قيم الإستهلاك العائلي.

✓ **إختبار معنوية المعلمة $\widehat{B}_2$:** من خلال المعادلة السابقة نلاحظ أن: $\text{prob(t)} = 0.82 > 0.05$ ومنه نقبل الفرضية $H0$ عند مستوى معنوية 5% أي أن الإستهلاك السابق لا يؤثر على قيم الإستهلاك العائلي.

✓ **معامل التحديد R^2:** نلاحظ أن $R^2 = 0.98$ أي أن الدخل المتاح يفسر 98% من الإستهلاك العائلي.

✓ **إختبار صلاحية المتغيرات الأداتية (إختبار Sargan-Hansen)**

-الفرضية الصفرية: صلاحية المتغيرات الأداتية وتقارب المقدرات.

-الفرضية البديلة: عدم صلاحية المتغيرات الأداتية وعدم تقارب المقدرات.

من خلال المعادلة السابقة نلاحظ أن قيمة J-statistique=0، والتي هي أقل من إحصائية كتربيع بدرجة حرية 30 ودرجة معنوية 5% (43.77)، ومنه نقبل الفرضية الصفرية ونقر بصلاحية المتغيرات الأداتية وتقارب المقدرات عند مستوى معنوية 5%.

3.3. نموذج الدخل النسبي لديوزنبري: تكتب دالة الإستهلاك حسب هذه النظرية على الشكل التالي :

$$\text{CMR2} = a + b\text{YDR2} + c\text{YDR2}(-1) \quad \ldots(09)$$

بعد تقدير النموذج تحصلنا على النتائج التالية :

$$CMR2 = 478903.8 + 0.54YdR2 + 0.008YdR2(-1) \quad \ldots(10)$$
$$prob(t) \quad (0) \quad (0) \quad (0.88)$$
$$n = 34 \quad R^2 = 0.98 \quad SC = 25.84 \quad D - W = 0.37$$
$$prob(F) = 0$$

ويمكن تحسين نموذج ديوزنبري المصحح وفق المعادلة التالية:

$$CMR2 = 464369.4 + 0.52YdR2 + 0.02YdR2(-1) + 0.73AR(1) + 0.33MA(1) \ldots (11)$$
$$prob(t) \quad (0) \quad (0) \quad (0.19) \quad (0) \quad (0.12)$$
$$n = 34 \quad R^2 = 0.99 \quad SC = 24.95 \quad \mathrm{D-W} = 1.90 \quad \mathrm{prob(F)} = 0$$

أ. التقييم الاقتصادي: من خلال تقديرنا للنموذج نلاحظ وجود علاقة طردية بين الإستهلاك الحالي والدخل المتاح الحالي من جهة والدخل المتاح للفترة السابقة من جهة أخرى فإذا زاد الدخل المتاح الحالي بوحدة وحدة فإن الإستهلاك الحالي للعائلات يزيد ب 0.52 وحدة وإذا زاد الدخل المتاح للفترة السابقة بوحدة وحدة فإن الإستهلاك الحالي يزيد بـ 0.02 وحدة، أما بخصوص الإستهلاك التلقائي فيقدر ب 464369.4 مليون دج وهذا ما يتفق فرضيات الدخل النسبي لديوزنبري.

ب. التقييم الإحصائي:

✓ **إختبار المعنوية الفردية للمعالم:** من خلال المعادلة السابقة نلاحظ أن: $prob(t) = 0 < 0.05$ ومنه نقبل الفرضية $H1$ عند مستوى معنوية 5% أي أن الدخل المتاح يؤثر على قيم الإستهلاك العائلي.

✓ **إختبار معنوية المعلمة c: إختبار الفرضيات التالية:**

من خلال المعادلة السابقة نلاحظ أن: $\mathrm{prob(t)} = 0.19 > 0.05$ ومنه نقبل الفرضية $\mathbf{H0}$ عند مستوى معنوية 5% أي أن الدخل السابق لا يؤثر على قيم الإستهلاك العائلي.

✓ **إختبار المعنوية الكلية للمعالم:**

من خلال المعادلة السابقة نلاحظ أن: $\mathrm{prob(F)} = 0 < 0.05$ ومنه نقبل الفرضية H1 عند مستوى معنوية 5% وهذا يدل على جودة النموذج.

✓ **معامل التحديد R^2:**

نلاحظ أن $R^2 = 0.99$ أي أن متغيرات النموذج تفسر 99% من الإستهلاك العائلي.

✓ **إختبار الارتباط الذاتي : بالنسبة لإختبار D-W :** لدينا القيمتين الجدوليتين:

$$dL = 1.33 \quad ; \quad dU = 1.58$$

نجد أن $dU < D - W < 4 - dU$ ومنه عدم وجود ارتباط ذاتي للأخطاء.

✓ **إختبار تجانس التباين لنموذج ديوزنبري المصحح:**

الشكل (02): إختبار تجانس التباين لنموذج ديوزنبري المصحح

Heteroskedasticity Test: Breusch-Pagan-Godfrey

F-statistic	0.285452	Prob. F(2,31)	0.7536
Obs*R-squared	0.614829	Prob. Chi-Square(2)	0.7353
Scaled explained SS	0.509302	Prob. Chi-Square(2)	0.7752

المصدر:من إعداد الباحثين إعتماداً على مخرجات برنامج EVIEWS.

من خلال الشكل (02) نلاحظ أن: $\text{prob Obs} * R^2 = 0.73$ ونلاحظ أن $\text{prob Obs} * R^2 > 0.05$، إذا نقبل الفرضية H0 عند مستوى معنوية 5% وهذا يعني يوجد تجانس تباين الأخطاء.

3.4. نموذج نظرية تايلور: تكون دالة الإستهلاك حسب نظرية تايلور على الشكل التالي :

$$CMR2 = a + b(YdR2) + cMR2(-1) + ydR2(-1) \quad \ldots(12)$$

بعد تقدير النموذج تحصلنا على النتائج التالية :

$$CMR2 = 117942.4 + 0.50dYdR2 + 0.78CMR2(-1) + 0.11YdR2(-1) \ldots(13.02)$$
$$prob(t) \quad (0.01) \quad (0) \quad (0) \quad (0.03)$$
$$n = 34 \quad R^2 = 0.99 \quad SC = 24.75 \quad DH = 0.85$$
$$prob(F) = 0$$

أ. ***التقييم الاقتصادي:*** من خلال تقديرنا لهذا النموذج نلاحظ وجود علاقة طردية بين الإستهلاك الحالي للعائلات والإستهلاك السابق من جهة والدخل المتاح للفترة السابقة من جهة أخرى والتغير في الدخل المتاح من جهة أخرى، فإذا زاد الإستهلاك السابق بوحدة واحدة فإن الإستهلاك الحالي للعائلات يزيد ب 0.78 وحدة، كذلك إذا زاد الدخل المتاح للفترة السابقة بوحدة واحدة فإن الإستهلاك الحالي يزيد بـ0.11 وحدة، كذلك إذا زاد التغير في الدخل المتاح الحالي بوحدة واحدة فإن الإستهلاك الحالي يزيد بـ 0.50 وحدة وأما بخصوص الإستهلاك المستقل فيقدر بـ 117942.4 مليون دج.

ب. التقييم الإحصائي:

✓ **إختبار المعنوية الفردية للمعالم:**

✓ ***إختبار معنوية المعلمة a: إختبار الفرضيات التالية:***

$$\begin{cases} H0: a = 0 & \text{غير معنوي} \\ H1: a \neq 0 & \text{معنوي} \end{cases}$$

من خلال المعادلة السابقة نلاحظ أن: $Prob(t) = 0.01 < 0.05$ ومنه نقبل الفرضية $H1$ عند مستوى معنوية 5% ونقر بمعنوية معلمة الثابت أي الإستهلاك التلقائي يؤثر على الإستهلاك الحالي.

✓ ***إختبار معنوية المعلمة b: إختبار الفرضيات التالية:***

$$\begin{cases} H0: b = 0 & \text{غير معنوي} \\ H1: b \neq 0 & \text{معنوي} \end{cases}$$

من خلال المعادلة السابقة $prob(t) = 0 < 0.05$ ومنه نقبل الفرضية $H1$ عند مستوى معنوية 5% أي أن التغير في الدخل المتاح يؤثر على قيم الإستهلاك العائلي.

✓ ***إختبار معنوية المعلمة c: إختبار الفرضيات التالية:***

$$\begin{cases} H0: c = 0 & \text{غير معنوي} \\ H1: c \neq 0 & \text{معنوي} \end{cases}$$

من خلال المعادلة السابقة $prob(t) = 0 < 0.05$ ومنه نقبل الفرضية $H1$ عند مستوى معنوية 5% أي أن الإستهلاك السابق لا يؤثر على قيم الإستهلاك العائلي.

✓ **إختبار معنوية المعلمة d: إختبار الفرضيات التالية:**

$$\begin{cases} H0: d = 0 & \text{غير معنوي} \\ H1: d \neq 0 & \text{معنوي} \end{cases}$$

من خلال المعادلة السابقة $prob(t) = 0.03 < 0.05$ ومنه نقبل الفرضية $H1$ عند مستوى معنوية 5 % أي أن الدخل السابق لا يؤثر على قيم الإستهلاك العائلي.

✓ ***إختبار المعنوية الكلية للمعالم:***

$H0: a = b = 0$ فرضية العدم

$H1: a \neq 0$ و $b \neq 0$ فرضية البديلة

من خلال المعادلة السابقة $prob(F) = 0 < 0.05$ ومنه نقبل الفرضية $H1$ عند مستوى معنوية 5% وهذا يدل على جودة النموذج.

✓ ***معامل التحديد R^2:*** نلاحظ أن $R^2 = 0.99$ أي أن متغيرات النموذج تفسر 99% من الإستهلاك العائلي.

✓ ***إختبار الارتباط الذاتي (إختبار DH):*** إحصائية نموذج تايلور 0.85 والتي هي أقل من إحصائية التوزيع الطبيعي 1.96 ومنه نقول بعدم وجود إرتباط الأخطاء.

✓ **إختبار تجانس تباين الأخطاء لنموذج تايلور:**

$H0$: تجانس تباين الأخطاء

$H1$: عدم تجانس تباين الأخطاء

الشكل (03): إختبار تجانس تباين الأخطاء لنموذج تايلور

Heteroskedasticity Test: Breusch-Pagan-Godfrey

F-statistic	2.560064	Prob. F(3,30)	0.0736
Obs*R-squared	6.930074	Prob. Chi-Square(3)	0.0742
Scaled explained SS	3.828086	Prob. Chi-Square(3)	0.2806

المصدر: من إعداد الباحثين إعتماداً على مخرجات برنامج EVIEWS.

من خلال الشكل (03) لدينا: $prob\ Obs * R^2 = 0.0742$ ونلاحظ أن $prob\ Obs * R^2 > 0.05$، إذا نقبل الفرضية $H0$ عند مستوى معنوية 5% وهذا يعني يوجد تجانس تباين للأخطاء.

وعموماً يمكن القول أن النموذج الأفضل هو نموذج تايلور، وذلك نظراً للسلامة الاقتصادية والإحصائية للنموذج في صورته الأصلية.

✓ ***إختبار التغير الهيكلي لـ chou***

$H0$: لا يوجد تغير هيكل عند سنة 1994

$H1$: يوجد تغير هيكلي عند سنة 1994

$\mathbf{Prob.F(4;26) = 0.0042 < 0.05}$ إذا نقبل الفرضية $H1$ والذي يعني وجود تغير هيكلي في النموذج في سنة 1994.

خاتمة:

من خلال هذه الدراسة تطرقنا إلى دراسة وصفية للإستهلاك العائلي في الجزائر عن طريق تعريف الإستهلاك العائلي، وذكر خصائصه لدى المواطن الجزائري، وعرض أنواع العائلات في الجزائر وتطورها، وتوضيح الإحصائيات الإستهلاكية لدى العائلات الجزائرية خلال الفترة 1980-2016، كما حاولنا ذكر بعض الدراسات السابقة التي عالجه الإستهلاك العائلي في الجزائر وبعض دول الوطن العربي وكذلك بعض الدول الأجنبية، وفي الأخير قمنا بمعالجة بعض نماذج الإستهلاك في الجزائر حسب النظرية الاقتصادية، وذلك بإسقاط الأرقام والبيانات الإحصائية الخاصة بالجزائر على النظرية الاقتصادية، وطبقنا عليها دراسة قياسية، ومن خلال نتائج التحليل تبين أن نموذج تايلور هو الأفضل لتفسير الإستهلاك العائلي في الجزائر خلال الفترة 1980-2016.

المراجع والإحالات:

[1] . أموري هادي كاظم، سعيد عوض المعلم (2001)، ***تقدير وتحليل نماذج الإستهلاك مابين دوال أنجل ومنظومات الطلب***، دار المناهج ، عمان الأردن.

[2] . بن عطية محمد(2006)، ***دراسة استهلاك العائلات الجزائرية ما بين 1969 و2005***، مذكرة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان.

[3] . سامي خليل (1994)، ***نظرية الاقتصاد الكلي***، الكتاب الثاني، جامعة الكويت.

[4] . صباح زروخي (2012)، ***محددات الإستهلاك العائلي في الجزائر دراسة قياسية للفترة: (1990-2010)***، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة لمسيلة.

[5] . حسام داود وآخرون(2005)، ***مبادئ الاقتصاد الكلي***، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان الأردن.

[6] خالد واصف الوزني(2007)، ***مبادئ الاقتصاد الكلي بين النظرية والتطبيق***، دار وائل للنشر، الأردن، عمان.

[7] . ضياء مجيد الموسوي (2005)، ***النظرية الاقتصادية: التحليل الاقتصادي الكلي***، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر.

[8] . زينب حسين عوض الله (2003)، ***مبادئ المالية العامة***، الفتح للطباعة والنشر، مصر.

[9] . كامل بكري وآخرون (1999)، ***مبادي الاقتصاد الكلي***، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر.

[10] . بختي سعاد (2001)، ***النمذجة القياسية لدوال الإستهلاك العائلي للفترة (1970-1999)***، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر.

[11] . ضياء مجيد الموسوي (2009)، ***النظرية الإقتصادية: التحليل الاقتصادي الكلي***، ديوان المطبوعات الجامعية.

[12]. صباح زروخي (2012)، ***محددات الإستهلاك العائلي في الجزائر دراسة قياسية للفترة (1990-2010)***، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة لمسيلة.

[13] . D.N.Gujarati, ***Basic Econometrics***, 4th Edition 2004, pp: 686-687.

* يوجد اختلاف في الأبحاث في استخدام لفظ عائلة وأسرة (Ménages): Ménages et Entreprises Individuelles (MEI) : Dans ce secteur est incluse l'activité de production, dans la mesure où pour les entrepreneurs individuels (rattachés aux ménages) qui ont une double fonction (production et consommation) ne peuvent être clairement différenciés, d'une part (non-homogénéité), et d'autre part les décisions d'exercer la fonction principale n'est pas autonome et ce, par rapport au ménage.

** يحسب الدخل الدائم أيضا بواسطة التمهيد الآسي البسيط.

*** المعادلة (06) تسمى أيضا بنموذج براون (نماذج التوزيع الهندسي) ، لمزيد من التعمق أنظر: تومي صالح(2006)، ***مدخل لنظرية القياس الاقتصادي***، الجزء الثاني،OPU ،الطبعة 2، ص ص: 111-113،